

5. تركيب: السرد والسرديات (عود على بدء)

يفرض علينا هذا التصور الشمولي والمنفتح ألا ننظر إلى «السرديات» كمجال ضيق أو منغلق. صحيح تفرعت السرديات عن علم كلي «البويطيقا»، لكن حضور السرد الكلي وتجليه اللساني وغير اللساني يجعلها تطمح إلى السعي لأن تكون علما كليا. ويفرض عليها هذا الوضع:

أ - أن تفتتح على السرد حيثما وجد(لفظيا كان أو غير لفظي)

ب - أن تفتتح على الاختصاصات التي سبقتها إلى الاهتمام بالمادة الأساسية الحكائية، وأقصد بالضبط «السيميوطيقا السردية».

ج - أن توسع مدار اختصاصها، لتتجاوز البحث في الخطاب، إلى ما أسميناه بـ«النص» من حيث أنماطه المختلفة، وتفاعلاته النصية المتعددة، وفي هذا المضمار عليها أن تفتتح على مختلف عطاءات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

وإذا أردنا إعادة صياغة تصورنا للسرديات من خلال تجسيد مختلف المقولات الحكائية التي تشتغل بها، وهي تقوم بمفصلتها بحسب الموضوعات المختلفة التي تهتم بها، فإننا سنجد أنفسنا أمام:

1. سرديات القصة:

وتهتم بالمادة الحكائية من زاوية تركيزها على ما يحدد حكايتها، وتميزها داخل الأعمال الحكائية المختلفة. إن المادة الحكائية تتصل بـ«الجنس»، إذ من خلالها تلتقي كل الأنواع القابلة لأن تدخل ضمن جنس «السرد» أو «الخبر»، وتبعا